بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

الجزء الثامن والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

فضرب لكم أمثالهم ، و بيّن لكم كيف صنع بهم ، و قال إنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتّى أعلم النّاس أمر عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، و قال إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي ، و كان صاحب راية رسول الله صلّى الله عليه و آله في المواطن كلّها ، و كان معه في المسجد يدخله على كلّ حال ، و كان أوّل النّاس إيماناً به ، فلمّا قبض نبيّ الله صلى الله عليه وآله كان الّذي كان ، لما قد قضي من الاختلاف ، و عمد عمر فبايع أبابكر و لم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ، فلمّا رأى ذلك عليّ عليه السلام و رأى الناس قد بايعوا أبا بكر ، خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع ، فقال عليّ عليه السلام : لا أخرج حتّى أجمع القرآن ، فأرسل إليه مرّة اُخرى فقال : لا أخرج حتّى أفرغ فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها تحول بينه و بين عليّ عليه السلام فضربها ، فانطلق قنفذ ، و ليس معه عليّ فخشي أن يجمع عليّ الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثمّ انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليّ بيته و على فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم فلما رأى عليه السلام ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع (١) .

١٧- جا : الجعابيّ عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن سعيد ابن عفير عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن أبي‌هلال عن مروان بن عثمان قال لمّا بايع النّاس ابابكر دخل عليّ عليه السلام و الزّبير و المقداد بيت فاطمة عليها السلام و أبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطّاب أضرموا عليهم البيت ناراً ، فخرج الزبير و معه سيفه ، فقال أبو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه ، فزلت قدمه و سقط على الأرض و وقع السّيف من يده فقال أبو بكر اضربوا به الحجر ؛ فضرب به الحجر حتّى انكسر و خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شمّاس (٢) فقال :

---

(١) تفسير العياشي ٢/٣٠٧- ٣٠٨ .

(٢) كان خطيب الانصار، وذكر اليعقوبى عند مقتل عثمان و بيعة الناس لامير المؤمنين أنه كان أول من تكلم من الانصار فقال : والله يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدموك في الولاية

ما شأنك يا أبا الحسن فقال : أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي و أبوبكر على المنبر يبايع له لا يدفع عن ذلك و لا ينكر فقال له : ثابت و لا تفارق كفّي يدك أبداً حتّى اُقتل دونك ، فانطلقا جميعاً حتّى عاد إلى المدينة ، و فاطمة عليها السلام واقفة على بابها ، وقد خلت دارها من أحد من القوم ، و هي تقول لا عهدلي بقوم أسوء محضراً منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم و لم تروا لنا حقّاً (١)

١٨ ـ جا : الكاتب عن الزّعفراني عن الثقفي ، عن أبي إسماعيل العطّار ، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزّبير قال : لمّا بايع الناس أبابكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها و قالت : ما رأيت كاليوم قطّ ، حضروا أسوء محضر ، وتركوا نبيّهم صلى الله عليه وآله جنازة بين أظهرنا ، واستبدّوا بالأمر دوننا (٢).

١٩ ـ قب : فضائل السّمعاني وأبي السعادات وتاريخ الخطيب و اللّفظ للسّمعاني قال اُسامة بن زيد : جاء الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى ابي بكر و هو على منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : انزل عن مجلس أبي ، قال: صدقت إنّه مجلس أبيك ثمّ أجلسه في حجره و بكى ، فقال عليّ عليه السلام : و الله ما كان هذا عن أمري ، فقال : صدّقتك و الله ما اتّهمتك (٣) .

وفي رواية الخطيب أنّه قال الحسين عليه السلام : قلت لعمر : انزل عن منبر أبي ، و اذهب إلى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبي منبر و أخذني و أجلسني معه ، ثمّ سألني من علّمك هذا ؟ فقلت : و الله ما علّمني أحد (٤) .

فما تقدموك في الدين و لئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم ، و لقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك و لا يجهل مكانك ، يحتاجون اليك فيما لا يعلمون و ما احتجت الى أحدمع علمك ، راجع تاريخ اليعقوبي ج ١٦٨/٢.

(١) أمالي المفيد : ٣٨ .

(٢) أمالي المفيد : ٦٤ وترى مثله في الامامة و السياسة : ١٩ .

(٣و٤) مناقب آل أبي طالب ٤٠/٤ ، و أخرجه عن الخطيب في منتخب كنز العمال

٢٠ ـ مأخوذ من مناقب ابن الجوزي خطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله روى مجاهد (١) عن ابن عباس قال : لمّا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء العباس و أبوسفيان بن حرب و نفر من بني هاشم إلى أمير المؤمنين عليه السلام : فقالوا مدّ يدك نبايعك ، و هذا اليوم الّذي قال فيه أبوسفيان : إن شئت ملأتها خيلاً و رجلاً [و حرّضوه فامتنع و قال له العباس : أنت و الله بعد أيام عبدالعصا] (٢) فخطب و قال أيّها النّاس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، و عرّجوا عن طريق

١٠٥/٥ من حديث ابن سعد و ابن راهويه عن الحسين بن على عليه السلام قال : صعدت الى عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبى و اصعد منبر أبيك ! فقال : ان ابى لم يكن له منبر ، فأقعدنى معه ، فلما ذهب الى منزله قال : اى بنى! من علمك هذا؟ قلت : ما علمنيه أحد ، قال : أى بنى لو جعلت تأتينا و تغشانا ، فجئت يوماً و هو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب لم يؤذن له ، فرجعت فلقينى بعد فقال : يا بنى لم أرك أتيتنا ، قلت : جئت و أنت خال بمعاوية ، فرأيت ابن عمر، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فى رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم ! و وضع يده على رأسه .

(١) فى المطبوع من المصدر : قال مجالد : حدثنى عكرمة عن ابن عباس .

(٢) قال ابن ابى الحديد فى ج ٧٣/١ من شرحه على النهج : لما قبض رسول‌الله و اشتغل على عليه السلام بغسله ودفنه و بويع أبوبكر ، خلا الزبير و أبو سفيان و جماعه من المهاجرين ـ بعباس و على عليه السلام لاجالة الرأى و تكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض و التهييج فقال العباس : قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم و لا لظنة نترك آراءكم ، فأمهلونا نراجع الفكر ، فان يكن لنامن الاثم مخرج يصربنا و بهم الحق صرير الجدجد و نبسط الى المجد أكفاً لانقبضها أو نبلغ المدى ، و ان تكن الاخرى فلا لقلة فى العدد، و لا لوهن فى الايد ، و الله لولا أن الاسلام قيد الفتك ، لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلى.

فحل على عليه السلام حبوته و قال : الصبر حلم ، و التقوى دين ، و الحجة محمد و الطريق الصراط أيها الناس شقوا أمواج الفتن الخطبة